AFAQ LUGHAWIYYAH
© PENERBIT UNIVERSITI SULTAN ZAINAL ABIDIN
https://journal.unisza.edu.my/afaq
e-ISSN: 2990-9007

الإسناد ومعاني التركيب في بعض قصائد عيسى ألبي أبو بكر: دراسة أسلوبية نحوية

[THE ATTRIBUTION AND STRUCTURAL MEANINGS IN THE POEM OF ISA ALABI ABUBAKAR: A STYLISTIC AND GRAMMATICAL STUDY]

Salaudeen Monsuru Abdul-Rasaq[1] & Abdur-Rasheed Mahmoud-Mukadam[2]

[1]College of Arts, Department of Arabic & Islamic Studies, Fountain University Osogbo, Nigeria

[2]Faculty of Arts, Department of Arabic, University of Ilorin, Nigeria

Corresponding Author: *salaudeen.monsuru@fuo.edu.ng*

Received: 28/1/2025 *Accepted: 28/5/2025* *Published: 31/8/2025*

ملخص

تناول هذا البحث دراسة الإسناد ومعاني التركيب في بعض قصائد عيسى ألبي أبو بكر من منظور نحوي وأسلوبـي. وتتمثل مشكلة البحث في ندرة الدراسات التي عالجت الأسلوب الشعري لهذا الشاعر من زاوية نحوية دقيقة، ولا سيما ما يتصل بعلاقة المسند بالمسند إليه، ودور التراكيب النحوية في إبراز الدلالات الأسلوبية والمعاني الفنية. ويهدف البحث إلى الكشف عن الفروق بين الأحكام المعيارية التي تقررها كتب النحو، والدلالات التي يبرزها السياق الشعري. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، مقرونًا بالإحصاء اللغوي لرصد أنماط الإسناد في النصوص المدروسة. وقد خلص البحث إلى أن الإسناد يمثل الركيزة الأساسية في بناء الأسلوب الشعري عند عيسى ألبي، حيث تتفاعل الدلالات النحوية مع الأبعاد البلاغية والفنية للنص.

الكلمات المفتاحية: الإسناد، المسند، المسند إليه، الأسلوب، التراكيب النحوية، عيسى ألبي أبو بكر

Abstract

This study examines predication and syntactic structures in selected poems of ʿIsa Alabi Abu Bakar from a grammatical and stylistic perspective. The research problem lies in the scarcity of studies that

have addressed the poet's style from a precise grammatical angle, particularly about the relationship between the predicate and the subject, and the role of syntactic structures in highlighting stylistic and artistic meanings. The study aims to reveal the differences between the normative rules established in grammatical works and the meanings revealed by poetic context. It adopts the descriptive-analytical method, combined with linguistic statistics, to trace patterns of predication in the selected texts. The research concludes that predication constitutes the fundamental basis for constructing the poetic style of ʿIsa Alabi Abu Bakar, where grammatical meanings interact with the rhetorical and artistic dimensions of the text.

***Keywords**: predication, predicate, subject, style, syntactic structures, ʿIsa Albi Abu Bakar*

مقدمة

"الأسلوب" هو طريقة التعبير، وقد ذهب العلماء إلى تقسيمه إلى قسمين: الأسلوب الأدبي، والأسلوب العلمي، ولعل الموضوع الذي يتناوله الباحث هو الذي يعطي أسلوبه هذا الوصف أو ذاك، إذ الأديب، أو الشاعر، أو الخطيب يتخذ أسلوبه صفة: الأسلوب الأدبي، بما فيه من أشكال تركيبية أو إنشائية.

و"علم الأسلوب" فرع من فروع الدرس اللغوي الحديث يهتم ببيان الخصائص التي تميز كتابات أديب ما، أو تميز نوعا من الأنواع الأدبية بما يشيع في هذه أو تلك من صيغ صرفية، أو أنواع معينة من الجمل والتراكيب. والنحو في أيسر صور تعريفه "هو العلم الذي يقدم لدارس اللغة الصيغ والتراكيب التي تشتمل عليها إمكانات الاستعمال اللغوي الصحيح" (Jabr, 1988, p. 6). أي يتناول تقسيم الكلمات، وحالات تغيرها الإعرابي بحسب مواقعها، ويقدم صور الجمل المستعملة من اسمية وفعلية.

وبما أن صور الجمل المستعملة من اسمية وفعلية أولى بأن تكون محالا للدراسة في قصيدة عيسى ألبي أبي بكر، فإن ما يقرره علم النحو من الجمل المستعملة أمام شاعرنا قدر غير قليل من التراكيب الصحيحة، ويستطيع الباحث أن تتناول تلك الجمل، ويعرض لما يجده شائعا منها لدى شاعرنا.

وقد جاءت الدراسة في مقدمة، وثلاثة فصول، وخاتمة وثبت للمصادر والمراجع، ففي مقدمة تحدثت عن الموضوع الذي يتناوله علم الأسلوب في هذه الدراسة، ألا وهي الأسلوب الأدبي، وفي الفصل الأول: التعريف بعيسى ألبي أبي بكر، وفي الفصل الثاني: الفرق بين النحو والأسلوب، وفي الفصل الثالث: الدراسة النحوية للمسند والمسند إليه في قصيدة عيسى ألبي أبي بكر.

تسعى هذه الدراسة أيضا إلى الكشف عن خصائص الأسلوب التي ترجع إلى تراكيب نحوية، وما أدراك هذه الخصائص أيها القارئ؟ إن هو إلا الإسناد.

وبما أن الإسناد التصيد المصدر من الجمل الفعلية والاسمية، وهو أهم من العلامات التي تتميز الاسم من الفعل أو أعمها، وإن يكن هذا – في الحق – استثمارا لما قدمه عبد القاهر الجرجاني

في هذا الموقف من إشارات تدل على أن تفاوت الأساليب الأدبية إنما يرجع إلى مراعاة الأوضاع النحوية الصحيحة على اختلاف صورها بما تتيح للأديب من فرص الاختبار سعيا إلى إظهار الفكرة في عبارة حسنة الأداء والتقبل لدى المتلقي، فهو بهذا يربط بين الصورة التي يريدها الأديب لفكرته والصياغة النحوية للتعبير الذي ينقلها إلى المتلقي. (الجرجاني،١٩٨٤).

والنتائج التي ينتهي إليها البحث في هذه الدراسة إنما هي استخدام الإحصاء في إيضاح المسند إليه، والمسند، والإسناد، من الجمل المستعملة، اسمية كانت أو فعلية لدى شاعرنا الفصيح. فإن يكن لها حظ من التوفيق ففضل الله، وإن تكن الأخرى فتلك سمة أوليات أعمال البشر.

المبحث الأول

التعريف بـــ" عيسى ألبي أبو بكر"

التعريف بالشاعر

وهو الأستاذ الدكتور عيسى ألبي أبو بكر ولد بمدينة كماسي في غانا في الثاني عشر من ديسنمبر سنة ١٩٥٣م. ولد عيسى ألبي لأب وأم تنحدر إليهما عناصر واحدة، فقد كان أبوه يجرى فيه الدم اليوربوي، وكانت أمه يجرى فيها الدم اليوربوي أيضا.

حصل الشاعر على الشهادة الإعدادية والتوجيهية بمركز التعليم العربي والإسلامي أغيغي نيجيريا، وعندما أتم تعليمه التوجيهي التحق بجامعة بايرو بمدينة كنو، وحصل على شهادة الدبلوم، وتخرج في جامعة إلورن على درجة الليسانس، والماجيستير بجامعة بايرو، والدكتوراه بجامعة إلورن.

أرسله المرحوم الشيخ آدم عبد الله الإلوري إلى مدرسة دار العلوم بمدينة إلورن ليكون مدرسا هناك ردحا من الزمن. وبعد رحلة علمية استمرت عدة سنوات، عين محاضرا بجامعة عثمان بن فوديو بصكتو، قسم اللغة العربية وآدابها (عبد الكريم، ٢٠٢٣).

وفي عام ١٩٩٤م، عين أيضا محاضرا للغة العربية بجامعة إلورن، وقضى في محاضرته سنة سبتية بجامعة أبوجا سنة ٢٠١٦م، وعلى الرغم من أنه كان حريصا على العلم بلغ إلى الدرجة الأستاذية عام ٢٠١٧م (عبد الكريم، ٢٠٢٣).

يُعَدّ عيسى ألبي من الشعراء الذين برزوا في العصر الحديث، ولا يُعَدّ القول مبالغة إذا وُصِف بأنه من أعلام إفريقيا البارزين. فقد مثّل ثمرة ناضجة لكل طالب علم يطمح إلى المعالي، وذلك بما امتاز به من وضوح في المنطق، وقوة في الاستدلال، وقدرة على توليد المعاني، فضلًا عن تمكنه من اللغة في مادتها وأساليبها وطرائق التعبير بها، حتى بدا وكأنه يستمد من رصيد عقلي لا ينفد.

وعيسى ألبي يطالعك من بارع أدبه بكل مبدع، ويعلمك في سهولة ويسر، لا يشق عليك، ويستهويك وأنت لا تدري، وتعجب بما فيه من ديباجة حسنة أو معنى دقيق، فلم يكن يجيد شيئا دون شيء، بل كانت علومه ومعارفه كلها على حد سواء في الإجادة والإتقان.

كان الشاعر من الذكاء وسرعة الخاطر والحفظ بحيث شاع ذكره، وعلا قدره، واستغنى عن الوصف، فمما يدل على ذكائه وسرعة بديهته أنه يقرأ القرآن الكريم، ذا ثقة بنفسه، لا يضيع أوقاته إلا بما يفيد، يحب العلم، يرى الدنيا بعين المغتبط المحبور، لا بعين المغيظ المحنق، يبدو السرور عليه إذا قرض الشعر.

وحين ينظر الباحث في قصائد الشاعر يجد واضحة غاية الوضوح، فالشاعر واضح في العناية بالأسلوب وبلاغته، وروعة التركيب، وجلال الصياغة الشعرية وبهاتها، وانتقاء اللفظ واختياره، وخاصة أن عيسى ألبي أقرب ما يكون إلى أنصار اللفظ الذين يعنون بألفاظهم وأساليبهم.

والمعاني في قصائده واضحة قوية، تتسابق إلى الذهن من غير كد أو طول تأمل، ذلك لوضوح الفكرة عند شاعرنا، وقد استمد معانيه من حقل الشعر القديم، ويظهر الشاعر أيضا في التزام وحدة الوزن والقافية، كما أن قصائده قامت على وحدة البيت، بحيث يكون البيت وحده أو مع بضعة أبيات مستقلا عن سائر الأبيات، فيمكن لك أن تقدم وتؤخر من غير أن يختل نظام القصيدة.

حقا قد رفع الشاعر لنيجيريا مجدا بعيدا في السماء، أحيا الشعر العربي ورد إليه نشاطه، ومهد أحسن تمهيد للطالب المعالي.

المبحث الثاني

الفرق بين النحو والأسلوب

في القرن الخامس عشر الهجري، يدرس اللغويون أسلوب التعبير اللغوي في مجالات متعددة: الكلمة، الصوت، والجملة. والأساس في الدراسة النحوية هو بيان الصواب في الاستعمال، فالصحة اللغوية هي غاية الدراسة النحوية دون أن يكون هناك الالتزام ببيان الجودة والصحة، وهذا الأمر متروك لعلوم البلاغة وخاصة علم المعاني مختصرة للمعاني النحوية، وهي في نصب عيني تستبين بها علاقات الكلم بعضها ببعض.

وبتعليق الكلم بعضها ببعض، يقول عبد القاهر الجرجاني: "واعلم أنك إذا رجعت إلى نفسك علمت علما لا يعترضه الشك، أن لا نظم في الكلم ولا ترتيب، حتى يعلق بعضها ببعض، ويبنى بعضها ببعض، وتجعل هذه بسبب من تلك"(الجرجاني، ١٩٨٤: ٥٥). ويقول أيضا: "اعلم أن

ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي بقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تخل بشيء""(الجرجاني، ١٩٨٤: ٨١). "فلست بواحد شيئا يرجع صوابه إن كان صوابا، وخطؤه إن كان خطأ، إلى "النظم"، ويدخل تحت هذا الاسم، إلا وهو معنى من معاني النحو قد أصيب به موضعه، ووضع في حقه أو عومل بخلاف هذه المعاملة، فأزيل عن موضعه، واستعمل في غير ما ينبغي له، فلا ترى كلاما قد وصف بصحة نظم أو فساده، أو وصف بمزية وفضل فيه إلا وأنت مرجع تلك الصحة وذلك الفساد وتلك المزية وذلك الفضل إلى معاني النحو وأحكامه" "(الجرجاني، ١٩٨٤: ٨٣).

قد لاحظ الباحث أن عبد القاهر الجرجاني استطاع أن يبني فكرته على النظم، وأن اللغة وإن تكن أصواتها ومفرداتها وقواعدها متناهية فإن التركيب الذي يستعمله اللغويون غير متناهية. وعلى هذا الأساس، إن كانت الدراسة النحوية تهتم ببيان الجودة والصحة، وذلك بتعليق الكلم بعضها ببعض، فإن الدراسة الأسلوبية حظيت بنصيب وافر من الشعر والنثر باعتبار أنها تظهر المتغيرات، وهي أيسرها بالعد والإحصاء من حيث الصيغ الصرفية، والتراكيب النحوية، والخصائص الدلالية، يقول عبد المنعم "للأسلوب صفات عامة يجب أن تتوافر له شعرا كان أم نثرا، وهناك خصائص أخرى تفرق ما بين أسلوب الشعر وأسلوب النثر، ثم إن من الأسلوب ما هو حقيقة وما هو مجاز وهما يحتاج إلى قدرة الكاتب أو الشاعر" (عبد المنعم، ١٩٩٢: ١٣).

والدرس الأسلوبي للنصوص هي الميدان الأكبر لعلم الأسلوب، بيد أن الدراسات التي نشرت في هذا المجال قليلة جدا، ولا يتجاوز عن أصابع اليد.

وإذا كان لي أن أقدم أمثلة للمتغيرات النحوية التي تهتم علم الأسلوب برصدها وتتناولها بالتحليل والدرس فإني أذكر هذه الأمثلة:

١) قد تكون الجملة اسمية وقد تكون فعلية، ولكل واحدة خصائص مميزه في الاستعمال.
٢) – قد يكون الخبر في الجملة الاسمية مفردا أو يكون جملة اسمية أو فعلية، وقد يتقدم الخبر لغير ضرورة نحوية.
٣) قد يضاف اسم الفاعل إلى مفعوله أو يعمل فيه النصب، ولكل حالة توجيه في المعنى.
٤) في الاستفهام قد يحتاج الأمر إلى ترتيب خاص للكلمات.
٥) – قد يذكر الضمير العائد في جملة الصلة وقد يحذف.
٦) قد يتقدم المفعول به على الفاعل لمقتضيات صرفية، وقد يتقدم بدون مقتضى صرفي.

ومن هذه الأمثلة تبادر إلى ذهن الباحث أن المتغيرات النحوية تتركز في الحذف ومخالفة الترتيب، ولكن هناك غيرهما من الأنماط النحوية ما يكون في استعماله سمة أسلوبية، كما يتضح في ذكر المسند إليه وحذفه، وتناوب المعاني بين حروف الجر، وأن المصدرية.

المبحث الثالث

الدراسة النحوية للمسند والمسند إليه في قصيدة عيسى ألبي أبي بكر

المسند إليه هو المحكوم عليه، والمسند هو المحكوم به في الكلام، ومواضعه هي:

١) الفاعل للفعل التام، كمحمد في قولك: جاء محمد، فالفعل "جاء" مسند، و"محمد" مسند إليه، والنسبة بين المسند والمسند إليه "مجيئ" إثباتا دون نفي.
٢) الفاعل لشبه الفعل، كقولك: جاء محمد الكريم خلقه، فالفعل "جاء" مسند، و"خلقه" مسند إليه، والإسناد بينهما أيضا "المجيئ" إثباتا دون نفي.
٣) نائب الفاعل كقولك: كتبت الرسالة، فالفعل "كتبت" مسند، و"الرسالة" مسند إليه، والإسناد بينهما "الكتابة" إثباتا دون نفي.
٤) المبتدأ الذي له خبر كقوله تعالى: ﴿محمد رسول الله﴾ سورة الفتح، الآية: ٢٩، فـــــ"محمد" مسند إليه، و"الرسول" مسند، والإسناد بينهما الرسالة.

ولقد استدرك الباحث تقديم الدراسة النحوية في كتب النحو العربي أحكاما معيارية بالصواب والخطأ، وما يجوز الذكر وما لا يجوز من صور التراكيب اعتمادا – في أحيان غير قليلة – على آراء اجتهادية قد توصف بأنها قياسية ربما لا يجد الباحث مادة لغوية كافية لتعضيدها. ومع ذلك فإن الدراسة النحوية في كتب النحو العربي تجمع إلى ذلك جانبا كبيرا من الدراسة الوصفية التي يكتفى فيها تسجيل الظاهرة اللغوية وبيان خصائصها مع تحليل جيد لمكونات التراكيب، ويدعمون قولهم بإيراد الأمثلة والشواهد من القرآن الكريم، ومن الشعر المعتمد وأقوال العرب.

يقول سيبويه عن المسند والمسند إليه: "إن المسند إليه هو أول ما يبتغيه المتكلم مثلما كان الرقم الواحد هو أول الأرقام، ثم تليه باقي الأرقام، أعني المبتدأ والخبر، ثم يكون النصب والجر، وذلك أنك إذا قلت: عبد الله منطلق، إن شئت أدخلت (رأيت) عليه فقلت رأيت عبد الله منطلقا، أو قلت: كان عبد الله منطلقا، أو مررت بعبد الله منطلقا" (سيبويه، ١٩٨٨: ٨١).

يقول سيبويه أيضا: "وهما ما يغنى واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدا. فمن ذلك المسند والمسند إليه، وهو قولك عبد الله أخوك، وهذا أخوك" (سيبويه، ١٩٨٨: ٩).

يفهم الباحث فيما ذهب إليه سيبويه عن المسند إليه أنه بمثابة الرقم الأول في العدد، وأن المسند والمسند إليه لا يمكن أن يستغني أحدهما عن الآخر، فإن العلاقة بينهما متينة، وإذا أردت أن تنفك أحدهما عن الآخر فتفسد المعنى.

والمبرد يعقد بابا في هذه المسألة وسماها الاستغناء، ويقول: "فمن ذلك قام زيد والابتداء وخبره وما دخل عليه نحو كان وإنّ وأفعال الشك والعلم والمجازاة، فالابتداء نحو قولك زيد فإذا ذكرته فإنما تذكره للسامع ليتوقع ما تخبره به عينه فإذا قلت منطلق أو ما أشبه صح معنى الكلام

وكانت الفائدة للسامع في الخبر لأنه قد يعرف زيدا كما تعرفه ولولا ذلك لم تقل له زيد ولكنت قائلا له رجل يقال له زيد فلما كان يعرف زيدا ويجهل ما تخبره به أفدته الخبر فصح الكلام لأن اللفظة الواحدة من الاسم والفعل لا تفيد شيئا وإذا قرنتها بما يصلح حدث معنى واستغنى الكلام" (المبرد، ١٩٩٤: ١٣٠).

يفهم الباحث في كلام المبرد أن المسند والمسند إليه لا يستغنى أحدهما عن الآخر، والفائدة فيهما إخبار السامع بأمر لم تتوقع من قبل.

يقول ابن يعيش: "اعلم أن المسند إليه: كل اسم ابتدأته، وجردته من الأفعال والحروف التي تختص بالمسند والمسند إليه، لأن المسند إليه شرطه أن يكون مرفوعا، وإذا لم يتجرد من العوامل، نحو قولك: كان زيد قائما، وإن زيدا قائم، وما زيد قائما، وظننت زيدا قائما، وإذا كان كذلك، خرج عن حكم المسند والمسند إليه" (ابن يعيش، ١٩٩٢: ٤٥٥).

لاحظ الباحث فيما ذهب إليه ابن يعيش أن المسند والمسند إليه لا بد أن يكون مجردا من العوامل اللفظية التي تدخل على المسند والمسند إليه، وإذا دخلت عليهما لا يسمى حينئذ المسند والمسند إليه، وإنما نسميه اسم كذا وخبر كذا.

وفي وجهة نظري أن هذا الصنيع من النحاة يستحق الاهتمام ويحمد عليه من أجله، فهم – وإن لم يرموا إلى ما يرمي إليه علم الأسلوب الحديث ولم يحقق طرقه ومناهجه – لأنهم قدموا لنا النموذج الأصلح الذي لا يمكن أن تقوم على أساس منه دراسات موضوعية تبحث في خصائص الأساليب العربية المستعملة في فنون الأداء اللغوي على اختلافها، وهذه دراسات موضوعية تستمد مادتها من التراكيب اللغوية التي يراها النحاة محققة لفكرة الاختيار التي يفسر بها تباين أساليب مستعملي اللغة.

وفي ظني أن الدراسة الأسلوبية في شعر عيسى ألبي أبي بكر يمكن أن تستفيد استفادة طيبة من التراكيب النحوية، وربما كانت هذه الخطوة توجه إلى قياس شيوع تراكيب بعينها في انتاج الأدبي العربي، ويصير ذلك عونا للنقد الأدبي كي يكون في جانب من جوانبه أقرب إلى الموضوعية.

يقول الشاعر في ذكر المسند إليه:

كَـبِّرْ وَهَـلِّـلْ يَـا سَـعِـيـدُ لِأَحْـمَـدٍ فَـالـلَـهُ يَسْـعَـدُ بَـعْـدَ ذَلِـكَ فِي غَـدٍ

يقع لفظ الجلالة "الله" في هذا البيت المسند إليه، إذ لم توجد قرينة تدل على حذفه فلا بد من ذكره، ذكر الشاعر المسند إليه في هذا البيت تنبيها على غباوة السامع بحيث يخفى عليه شيء.

والمسند في هذا البيت فعل "يسعد"، حيث أحدث إيثار الشاعر التعبير بصيغة المضارع، ولم يتغير في بنية الكلمة على المستوى الصوتي؛ ولم تجر عليها قاعدة النقل التحويلية، فحركت الصوت الحلقي الفتحة من موقعه بعد نصف الصوت الأسلي.

والفعل "يسعد" في دلالته الأصلية الإحساس بالرضا والفرح والارتياح (ابن منظور، ١٩٨٠).

والشاهد في الشطر الثاني من هذا البيت قوله (فالله يسعد)؛ فقد أبقى الشاعر على السياق الشعري على الدلالة المعجمية للفعل (يسعد)، وهي الإحساس بالرضا والمحدد لهذا الفهم هو سياق الحال المذكور آنفا من ناحية، والسياق المعنوي من ناحية أخرى، هذا السياق المعنوي يتمثل في علاقة الإسناد التي ربطت بين لفظ الجلالة والفعل "يسعد"، ألا وهو "السعد". كأن شاعرنا أسند السعد إلى الله سبحانه وتعالى إثباتا دون نفي.

وبما أن الشاعر نسب إلى الله سبحانه وتعالى "السعد"، بأنه يرضى عن عبده يوم القيامة، وتقديم المسند إليه على خبره الفعلي، وإفادة قصر الرضا عليه سبحانه وتعالى، مما يبرز إرادة الشاعر، ويظهر صدق قوله بأن الله يرضى عن عبده كلما صلى عبد على النبي محمد.

يقول الشاعر في ذكر المسند إليه

إِنَّ الـذِي لَـمْ يَـعْـتَرِفْ بِـرِسَـالَـةٍ جَـاءَتْـهُ مِـنْ ذَاكَ الـنَّـبِـيِّ الأَمْـجَـدِ

المسند إليه محكوم عليه، والأصل في المحكوم عليه أن يكون معرفة، لأن الحكم على المجهول لا يفيد في الغالب، وذلك أن احتمال تحقق الحكم من معين أبعد من احتمال تحققه من غير معين، فأنت تعلم حصول الأكل والشرب والمذاكرة وغيرها من الأفعال من فاعل ما، ولكنك لا تعلم حصول هذه الأفعال من شخص معين، إذن فالإعلام يتم الفائدة.

يقول بسيوني "عندما يعرف المسند إليه بالاسم الموصول ينبغي أن يكون المخاطب والمتكلم عالمين بجملة الصلة، فأنت لا تقول: الذي تحدث بالأمس رجل فاضل إلا إذا كنت عالما بحديثه وكان مخاطبك أيضا يعلمه، ولذا يعمد المتكلم إلى تعريف المسند إليه بالموصولية، إذا كان لا يعلم هو أو مخاطبه من أحوال المسند إليه سوى جملة الصلة، كأن يقول: الذي كان معنا بالأمس رجل صالح، وهو لا يعلم عن ذاك الرجل سوى وجوده بالأمس معهما، أو يعلم عنه ولكن المخاطب لا يعرفه إلا بهذه الصلة، فقد وجد المتكلم في جملة الصلة ما يمكنه من الحديث عمن تحدث، حيث لا يعرف إلا بها" (بسيوني، ٢٠١٣: ١١٨).

ذكر الشاعر المسند إليه في هذا البيت من الشطر الأول، وليس هناك قرينة تدل على حذفه، ألا وهو كلمة "الذي" وهو معرف، لينبه المخاطب على خطئه.

وبما أن المخاطب لم يعرف شيئا من أحوال المسند إليه أتى شاعرنا بجملة الصلة "لم يعترف برسالة) إشارة إلى أنها المسند، المحكوم به عليه أمر من جنس الجهل والإهمال.

والفعل "لم يعترف" في دلالته الأصلية الإيمان بما جاء به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وهو القرآن المعظم.

قول الشاعر "إن الذي لم يعترف برسالة" يتمثل في علاقة الإسناد بين المسند إليه والمسند ألا وهو الإعتراف، نفيا دون إثبات.

وهذا المعنى كما في وجهة نظر الباحث لا يفهم لو ترك الشاعر الاسم الموصول وصلته، وقال: إن الإنسان كذا جائته..... الخ فليس في ذلك ما يفيد لتنبههم إلى هذا الخطأ.

يقول الشاعر:

هُوَ مِنْ حَدَاثَةِ سِنِّهِ فِي قَومِهِ نَقِيَتْ سَرَائِرُهُ فَفَازَ بِسُؤْدَدِ

هذا البيت في وصف النبي محمد صلى الله عليه وسلم بأنه طاهر القلب وصافي النية، وسيرة المرء تنبئ عن سريرته، ونزع من قلبه الحسد والبغضاء، وأحب لقومه ما يحب لنفسه، ويرضى لهم ما يرضى لنفسه، وقد قال صلى الله عليه وسلم "ألا إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب" (النواوي، ٢٠٠٨: ٨)، وبما أن النبي صلى الله عليه وسلم صلح قلبه من أذية المؤمنين ظفر بالسيادة.

أتى الشاعر بالمسند إليه في هذا البيت من الشطر الأول، وكان الحديث في مقامة الغيبة، ألا وهو كلمة "هو"، وتكمن وراء التعبير بضمير الغائب لإبراز علو مكان النبي صلى الله عليه وسلم، والجملة الفعلية "نقيت سرائره" في دلالته الأصلية نزع الحسد والبغضاء من القلب مدحا للنبي محمد صلى الله عليه وسلم.

لاحظ الباحث أن الكلام تركب من اسم وفعل نحو "هو ونقيت سرائره" كلمة "هو" مسند إليه، جملة "نقيت سرائره" مسند، إذن فالكلام لا يستغنى عن الإسناد، والإسناد لا يتأتى بدون مسند ومسند إليه، والإسناد في هذه الجملة "نقاء السرائر".

يقول الشاعر:

أَخْلَاقُهُ عَلَوِيَّةٌ مَحْبُوبَةٌ لَكِنَّهُ فِي الرُّسْلِ لَيسَ بِمُخْلَدِ

حقيقة الخلق في اللغة الأدب والسلوك (ابن منظور، ١٩٨٠: ١٢٤٤)، كان صلى الله عليه وسلم حسن الطبع والأدب والسلوك، ولذلك أنزل الله عز وجل ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾، سورة القلم، الآية: ٤. أي إنك لعلى أدب عظيم (الطبري، ٢٠٠١: ٣٦٩).

قول الشاعر "أخلاقه" مسند إليه، وهو أيضا مضاف، والمضاف إليه ضمير الغائب، متضمن تعظيم المضاف، والمسند قوله "علوية" في دلالته الأصلية السمو، فالإضافة إلى السمو في شأن رسول الله صلى الله وسلم تشريف ما بعده تشريف، وتعظيم ما بعده تعظيم، ويتمثل العلاقة بين المسند إليه والمسند "العلاء" إثباتا دون نفي.

يقول الشاعر:

وَنَبِيُّنَا أَلْقَى إِلَيهِ بِبُرْدَةٍ بَعْدَ الفَرَاغِ مِنَ المَدِيحِ الأَتْلَدِ

الأصل في معنى البردة كساء مخطط يلتحف به، أي قصيدة في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم لكعب بن زهير حينما لجأ إليه يطلب عفوه عنه ويبايعه على الإسلام فأمنه الرسول وكساه بردته (عبد اللطيف، ٢٠٠٦: ٩٢).

وبما أن هذا الكلام يشير إلى كعب بن زهير، استخدم الشاعر كلمة "ألقى" في معنى طرح، ويبدو أن شاعرنا استخدم هذا الفعل في معناه الأصلي، يتحدث فيه عن عفو رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه جواد كريم، وبالمؤمنين رؤوف رحيم.

قوله "نبينا" مسند إليه، وهو مضاف، وضمير المتكلم مضاف إليه، يتضمن تعظيم المضاف، والجملة "ألقى إليه ببردة" مسند، والعلاقة بين المسند إليه والمسند "الإلقاء" فكأن شاعرنا أسند إلقاء البردة إلى حضرة النبي صلى الله عليه وسلم.

يقول الشاعر:

أَنَا إِنْ رَقَدْتُ فَفِي رُقَادِي عِصْمَةٌ وَإِذَا جَلَسْتُ فَفِي الجُلُوسِ جَلَالِي

الأصل في معنى رقد الدلالة على "نوم" ليلا أو نهار دون التقيد بوقت، وقد استعمل العرب في التهذيب عن الليث (ابن منظور، ١٩٨٠). قال الأزهري: "الرقاد والرقود يكون بالليل والنهار عند العرب" (ابن منظور، ١٩٨٠: ١٧٩٢).

استخدم الشاعر كلمة "رقد" في هذا البيت دلالة على إن تنم عيناه في جنح الليل لم ينم قلبه في سطور أدبية يعبر بها الشاعر عما يدور بداخله من أفكار ومشاعر بطريقة غير مترابطة، والذي يصرفنا عن المعنى الأصلي في كلمة "رقد" قول الشاعر "عصمة".

وبما أن الشاعر يمنع نفسه من فعل المعصية ليلا أو نهارا مع القدرة عليها، استخدم كلمة "عصمة" وهي مسند إليه، والمسند "ففي رقادي".

لاحظ الباحث في هذا البيت أن المسند إليه قدم على المسند تعظيما لشأن الشاعر، أنه اجتنب فعل المعصية والميل إليها مع القدرة إليها، والعلاقة بين المسند إليها والمسند "الاستقرار".

يقول الشاعر:

اللـــهُ قَـــدْ أَهْـــدَى إِلَيَ نَـــوَالِـــهِ أَنْـعِـمْ بِـهِ مِـنْ رَبِّـنَـا الْـمـتَـعَـالِي

يشكر الله الشاعر على نعمه التي أنعمها عليه، وكان على الإنسان أن يشكر الله – تعالى – على نعمه كي تدوم ويبارك الله – تعالى – فيها، وأن يحفظها من الزوال، ومن شكر الله – تعالى – على نعمه التي أنعمها عليه؛ زاد الله عليه هذه النعمة وبارك فيها، ولعل إحدى النعم التي أنعم الله على شاعرنا إرسال القافية على سجيته وطبعه الفطري.

فقد ناسب مقام الشكر أن يذكر الشاعر لفظ الجلالة ناسبا إليه الإهداء بأنه يستحق الحمد والثناء، وهو الذي يحمد في السراء والضراء، وفي الشدة والرخاء، وهو حكيم لا يجري في أفعاله الغلط، ولا يعترضه الخطأ.

قوله "الله" مسند إليه، وجلمة فعلية "قد أهدى" مسند، يقتضي المقام إحضار مدلوله بعينه في ذهن السامع، لهذا السبب ابتدأ بلفظ الجلالة.

وبانضمام كلمة أو ما يجرى مجراها إلى أخرى على وجه يفيد الحكم ثبوتا، ألا وهو النسبة، والنسبة بين المسند إليه والمسند "الإهداء".

قد لاحظ الباحث أن الشاعر صادق في شكره، وأن ما قاله صادر من قلبه، وتقديم المسند إليه على مسنده الفعلي، وإفادة ذلك قصر الإهداء على الله سبحانه وتعالى، مما يبرز إرادة الشاعر، ويظهر صدق قوله.

يقول الشاعر:

عَـمَّ هَـذِهِ الـحَـيَـاةَ أَنْـوَارُ رَبِّـي شُـــوِّهَـتْ عَـينُ ذَلِـكَ الشَّـــيـطَـانُ

أنوار جمع نور، والنور نوران: نور مخلوق، وغير مخلوق، فالأول تجده في الدنيا والآخرة، وفي الجنة، وبين الناس من نور القمر والشمس والنجوم، ونور الكهرباء، أما الثاني فهي غير مخلوق، بل هو من صفاته سبحانه وتعالى وهو الخالق، إذن الله سبحانه وتعالى منور هذا الكون وما فيه جميعا (الألوسي، ٢٠٠٨).

وبالرجوع إلى معنى "نور" في دلالته الأولى وجود نور الله في الدنيا والآخرة، وبين الناس فهو مخلوق، رأى الباحث أنه ناسب كلمة "الحياة" في هذا البيت، قول الشاعر "أنوار ربي" مسند إليه، وعرف بالإضافة ليكون تعظيم شأن المضاف، وكلمة "عم" مسند، والنسبة بينهما "العموم".

يقول الشاعر:

فِيهَا كُلُّنَا نَرَى سُبْلَنَا بِالـــــ ـــــيُسْرِ كَيْ نَهْتَدِى مَدَى الأَزْمَانِ

فِيهَا كُلُّنَا نَرَى سُبْلَنَا بِالْيُسْرِ كَيْ نَهْتَدِى مَدَى الأَزْمَانِ

لفظ "الكل" هو المجموع المحكوم عليه (الدمنهوري، ٢٠٠٦)، أي تمام الأفراد مع عدم الاستقلال، أي: إيمان كل إنسان بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم هو الذي هدانا الطريق الذي نوصل إلى رحمته منذ أن قد بعث رحمة للعالمين.

وبما أن الحكم على الأفراد بالمجموع المستفاد من كلمة "كلنا" مسند إليه، وعرف بالإضافة متضمن تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم، تشريف ما بعده تشريف، قوله "فيها" مسند، والنسبة بين المسند إليه والمسند "الاستقرار".

يقول الشاعر:

خَيْرُ خَلْقٍ سَلاَمُنَا يَتَوَالَى بِالتَّرَجِي عَلَيكَ وَالإِذْعَانِ

الصلاة والسلام على خير خلق الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أمر من الله سبحانه وتعالى إلى عباده، طبقا لقوله تعالى: ﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي يأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما﴾، سورة الأحزاب، الآية: ٥٦. أي أن الله سبحانه وتعالى أخبر عباده بأنه يصلي على النبي والملائكة المقربون، وأمر عباده بالصلاة والتسليم عليه عليه (الدمنهوري، ٢٠٠٦).

وكلمة "السلام" في دلالته الأصلية عبارة تقال عند ختام الصلاة، وعند لقاء شخص، أو عند وداعه (الرازي، ٢٠٠٨)، أبقى الشاعر الدلالية المعمجية لكلمة "السلام"، ألا وهي مقولة القول عند ختام الصلاة، وإنما القصد في هذه الكلمة "الدعاء".

وبما أن الشاعر يقطر الدعاء بما كتبت يداه، قدم المسند إليه على المسند، وهذا المسند إليه عبارة عن "خير خلق" وعرف بالإضافة تعظيما وتخصيصا لمقام النبي صلى الله عليه وسلم لدى الناس، والمسند عبارة عن "سلامنا"، والحكم بين المسند إليه والمسند "التسليم"، كأن الشاعر أسند التسليم إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

يقول الشاعر:

اَلْمسْلِمُونَ الأَوَّلُونَ تَحَمَّلُوا فِيهَا جَمِيعُ مَتَاعِبِ الأَسْفَارِ

السفر هو الخروج عن موطن الإقامة، والسفر قطعة من العذاب، يشير هذا البيت إلى هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة لما اشتد إيذاء المشركين على المسلمين، حتى جاء أبو بكر الصديق – رضي الله عنه – إحدى المرات يدافع عن النبي، وأنزل الله

تعالى ﴿أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله﴾، سورة غافر، الآية: ٢٨، وعلى الرغم ذلك تحمل المسلمون إيذاء المشركين إيمانا بالله وبالرسول صلى الله عليه وسلم.

قول الشاعر "المسلمون" مسند إليه، كان محلا بالألف واللام، المسمى بالعهد الخارجي، إشارة إلى فرد من أفراد الحقيقة، صرح به الشاعر إشارة إلى معهود خارجي، والجملة الفعلية "تحملوا" مسند، في دلالته الأصلية الصبر، وتتمثل العلاقة بين المسند إليه والمسند "التحميل" إثباتا دون نفي.

يقول الشاعر:

خَـرَجَ الْـمـنَـافِـقُ وَهْـوَ يَـرَقِّـبُ ذُلَّـهُـمْ وَعَـلَى الْـمـنَـافِـقِ لَـعْـنَـةُ الأَقْـدَارِ

المنافق من يخفي الكفر ويظهر الإيمان، أي يجمع بين الكفر والكذب، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "آيات المنافق ثلاث، إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان"، وبإطلاق الشاعر كلمة المنافق في هذا البيت، لعله يحذرنا من الكذب في الحديث والأخبار، ومن إخلاف الوعد، ومن الخيانة في الأمانة، الذي اتصف بهذه الصفات القبيحة يكون في الدرك الأسفل من النار ولن يجد من دون الله نصيرا، يقول ابن القيم: المنافق الزنادقة، من أظهر الإسلام ومتابعة الرسل، وأبطن الكفر، ومعاداة الله ورسله، وهو في الدرك الأسفل من النار (ابن القيم، ٢٠٠٨).

وبالنظر إلى معنى "المنافق" في دلالته الأصلية إضمار العداوة وإظهار الصدقة، رأى الباحث أنه ناسب كلمة "خرج" في هذا البيت، قول الشاعر "المنافق" مسند إليه، وكلمة "خرج" مسند، والعلاقة بين المسند إليه والمسند "الخروج"، أي جعل الله خروج المنافق هباء منثورا.

يقول الشاعر:

مَـرْكَـزِي لَـوْ حَضَرْتَ يَـومًـا تُـنَـادِي فِي جُـمُـوعِ الـرِّجَـالِ مَـنْ سَـيُـفَـادِي؟

يرجع تاريخ مركز التعليم العربي الإسلامي أغيغي إلى سنة ١٩٥٢مـــــ، حين أسسه الشيخ آدم عبد الله الإلوري، واستمر العمل في تأسيسه حتى بلغ عشرين عاما، كان الغرض من تأسيسه أن يكون مركزا لنشر الثقافة الإسلامية واللغة العربية.

وقد تتابعت البلدان على المركز وهو ينهض برسالته في خدمة الدين واللغة، حتى في أحلك العصور وأحرج الأوقات، فقد حاول الحساد أن يفرضوا الجهل على أهله، فلم يبق المركز إلا أنه يناهض الحساد ويعمل جاهدا على إشعاع التراث الديني، وحفظ اللغة العربية من الطغيان، وقد تخرج في هذه الفترة الحالكة، وهذا الظلام الدامس علماء أجلاء من أمثال الشيخ مصطفى الراجي، الشيخ مصطفى زغلول، والشيخ يحيى مرتضى.

وبما أن البيت يشير إلى العيد العشرين للمركز المستفاد من كلمة "مركزي" مسند إليه، وهو إرادة الإيجاز لإحضار المسند إليه في ذهن المخاطب، وقول الشاعر "لو حضرت" دلالة إلى أن المسند محذوف تأكيدا واختصاصا، والتقدير: لو حضرت حضرت، فأضمر "حضرت" الأول إضمارا على شريطة التفسير، وتتمثل النسبة بين المسند إليه والمسند "الحضور".

يقول الشاعر:

أَنْتَ شَـمْسٌ تَفُوقُ كُلَّ بُدُورِ الـــــــــــ ــــــــــــــكَوْنِ نُورًا كَذَاكَ طُولُ العِبَادِ

الشمس عبارة عن الكرة من الكري السماوية الضخمة من الغازات الساخنة، وبما أنه النجم الرئيس الذي تدور حوله الأرض، أعطاه الله السورة في القرآن الكريم، وهي السورة رقم ٩١ في ترتيب المصحف، مكية، عدد آياتها خمس عشرة آية.

والبيت عبارة عن دور مركز التعليم العربي الإسلامي في النهضة العلمية، فقد كان أبناؤه من أعظم رادة هذه النهضة، منهم من كان يدعو إلى الله بإذنه وسراجا منيرا، ومنهم من كان يقوم بالتدريس في المدارس التي أنشئت في حياة الإلوري، ومنهم من كان يقوم بتحرير المصحف، ومنهم من سافر في البعثات التي أرسلها الشيخ آدم إلى القاهرة.

يكمن وراء تعبير المخاطب في هذا البيت، لأن الشاعر يريد عموم الخطاب وشموله لكل من يتأتي منه الخطاب وهو "أنت"، والسر في هذا، تعبيره بلفظ "كل البدور"، لأنه "الكلية"، أي تمام الأفراد مع الاستقلال، وقوله "أنت" مسند إليه، ومسند "الشمس"، وتتمثل النسبة بين المسند إليه والمسند "الوضوح"، أي واضح وضوح الشمس أن مركز التعليم العربي الإسلامي يعمل جاهدا في حفظ اللغة العربية من الطغيان.

يقول الشاعر:

أَنْـتَ بَـحْـرُ الـعُـلُـومِ وَالـدَّهْـرُ يَـدْرِي يَشْرَبُ الـنَّـاسُ مِـنْـهُ مَـاءَ الـرَّشَـادِ

البحر موضع عميق في الأرض، والمراد بالبحر في هذا البيت، علم المركز الواسع، كان له دور كبير في حياتنا الثقافة الأدبية، شهدت له به صحائف التاريخ، فقد كان معلم الشعب، وحارس لغة القرآن، وحامل لواء التربية والتوجيه، وهو منارة العلم، وسيظل منارة من منارات الإسلام يحمل لواء الدين واللغة.

والفعل "يشرب" في دلالته الأصلية الجرع (ابن منظور، ١٩٨٠).

والشاهد في الشطر الثاني من هذا البيت قول الشاعر: "يشرب الناس"؛ فقد أبقى الشاعر على السياق على الدلالة المعجمية للفعل (يشرب) وهو الجرع المحدد لهذا الفهم هو سياق الحال المذكور آنفا من ناحية، والسياق المعنوي من ناحية أخرى، هذا السياق المعنوي هو "الاستفادة"

وهو المسند، والمسند إليه كلمة "الناس"، تتمثل العلاقة بين المسند إليه والمسند "الشرب" بمعنى الاستفادة، أي استفاد الناس من علم المركز الواسع شرقا وغربا جنوبا وشمالا، وإن فضله على نشر العلم فضل مذكور مقدور.

يقول الشاعر:

أَنْـتَ أُمٌّ لَـهَـا مِـنَ الـنَّسْـلِ آلاَ فِ وَلَـكِـنْ مِـنْ أَنْـجَـبِ الأَولاَدِ

يتردد على ألسنة الناس عبارة "مركز التعليم العربي الإسلامي" أم المراكز عندما يشيرون إلى دور هذا المركز العميق في خدمة الأمة الإسلامية، وكذلك عندما يشيرون إلى مكانة المركز التى تبوأها عبر مراحل التاريخ المختلفة.

لماذا كان المركز أم المراكز بتعبير الناس؟، مركز مكان الفصاحة والفصحاء، مكان البلاغة والبلغاء، مكان الخطابة والخطباء، مكان النجابة والنجباء، ولا الفخر.

مركز هو مكان الحضارات ومهد العلم والفنون، وقف كنفوز لا يمكن اختراقه ضد أعداء الدين، وكصخرة جامدة ينطحها تيس الجبل لا يستطيع قرنه أن يؤثر فيها، ومن أين له التأثير في هذه الصخرة؟، وهو على ضعيف لذلك، كانت النتيجة أن الصخرة ظلت كما هي، وأن التعب والضعف قد أصابه هو.

وبما أن "أم" هي أنثى ولدت طفلا أو أكثر في السياق المعجمي، أبقى الشاعر على السياق المعجمي، ألا وهو الإنجاب، والسياق المعنوي "التخريج"، أي تخرج على يد المركز عدد كبير من الشعراء، والخطباء، والبلغاء، والفصحاء.

يكمن وراء تعبير المخاطب في هذا البيت، لأن الشاعر يريد عموم الخطاب وشموله لكل من يتأتي له منه الخطاب، وهو "أنت" مسند إليه، ومسند "أم"، وتتمثل النسبة بين المسند إليه والمسند "التخريج" المستفاد من السياق المعنوي لكلمة "أم".

يقول الشاعر:

سَـدَّدَ الـلـهُ فِي الـحَـيَـاةِ خُـطَـاكُـمْ وَوَقَـاكُـمْ مَـكِـيـدَةَ الأَضْـدَادِ

يدعو الشاعر لشركائه في العلم بالوقاية من الله سبحانه وتعالى، وينصحهم أيضا أنه لا تنال عفوا، إنما بالجهاد والمواظبة، والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله مع المحسنين، فإن دل على شيء فإنه يدل على أن من جد واجتهد في طلب العلم، فإن الله يهديه على تحصيل مطلوبه.

قول الشاعر "سدد" بمعنى الهداية إلى الطريق المستقيم لمن حارب نفسه في تحصيل على العلم وتعليم أمور الدين، وهو مسند يتعدى إلى مفعول واحد، ولفظ الجلالة مسند إليه، وقع فاعلا، والنسبة بين المسند والمسند إليه "التسديد"، لطالب العلم التسديد من الله في هذه الحياة.

يقول الشاعر:

فِي غُضُونِ العِقْدَينِ أَعْمَالُكَ الغُـــــــــــــــــــرَّةُ تَبْـدُو لِحَـاضِرٍ أَوْ بَـادٍ

ألفاظ العقود، وهي الأعداد من عشرين، وثلاثين، حتى تسعين، وتعامل ألفاظ العقود معاملة جمع المذكر السالم، أي أنها ترفع بالواو، وتنصب وتجر بالياء، وهي أيضا الملحق بالجمع المذكر السالم، لأنه ليس له مفرد من لفظه.

قول الشاعر "أعمالك الغرة" خطاب لمركز التعليم العربي الإسلامي، أنه جاء إلى الدنيا ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، أي من الجهالة إلى العرفان، وهذا الجهاد في سبيل الله معروف لدى الناس حتى الذين يسكنون في المدينة والصحراء، كلمة "أعمالك" مسند إليه، لا يخفى علينا ما يكمن وراء التعبير بضمير المخاطب في هذه العبارة، إشارة إلى حضور المركز في الذهن وقربه من القلب، بأن تأتي بمثله إذا جمعتنا المجامع، فقوله "الغرة" صفة كاشفة ومفسرة وموضحة لحقيقة المركز، الذي جمع الشجاعة، والثقافة، والعلم، بل الشريعة والحقيقة، قوله "في غضون العقدين" مسند، وقدم على المسند إليه لأنه جار ومجرور، ويتوسع فيما لا يتوسع غيره، وتتمثل النسبة بين المسند إليه والمسند "الاستقرار" أي الذي شرب من معينه الصافي يستقر في العلم والمعرفة استقرارا.

يقول الشاعر:

يُسْــــقَـى بِـمَـاءِ الـعِـلْـمِ فِي عَـرَصَـــاتِـهِ يَــا حَــبَّــذَا الإِسْــــقَــاءُ وَهُــوَ مُــقَــدَّرٌ

يضرب الشاعر مثلا للأعمال التي قامت بها مركز التعليم العربي الإسلامي من بذل العلم، وربط بين الإسقاء، والعلم، والهدى، وهذا يدل على منزلة العلم في الدين، وأن هدي المركز مرتبط بالعلم ومشتمل عليه.

قول الشاعر "يا حبذا الإسقاء" مدح مركب من "حب" و"ذا" الإشارية، قوله "الإسقاء" مخصوص بالمدح مسند إليه، وجملة "حبذا" في محل الرفع مسند، وقدم عليه حرف النداء، تنبيها أن من دخله كي يطلب منه العلم، إن كان جاهلا فسيكون عالما، وإن كان شقيا فسيكون سعيدا، وإن كان فقيرا فسيكون غنيا، والنسبة بين المسند إليه والمسند "الحب"، أي حب التعليم في المركز شرف ما بعده شرف.

الجدول في إحصاء المسند إليه والمسند والإسناد

الرقم	الجملة	المسند إليه	المسند	الإسناد
١.	اسمية	الله	يسعد	السعد
٢.	اسمية	الذي	لم يعترف	الإعتراف
٣.	اسمية	هو	نقيت سرائره	نقاء السرائر
٤.	اسمية	أخلاقه	علوية	العلاء
٥.	اسمية	عصمة	ففي رقادي	الاستقرار
٦.	اسمية	الله	قد أهدى	الإهداء
٧.	فعلية	أنوار ربي	عم	العموم
٨.	اسمية	كلنا	فبها	الاستقرار
٩.	اسمية	خير خلق	سلامنا	التسليم
١٠.	اسمية	المسلمون	تحملوا	التحميل
١١.	فعلية	المنافق	خرج	الخروج
١٢.	اسمية	مركزي	لو حضرت	الحضور
١٣.	اسمية	أنت	الشمس	الوضوح
١٤.	فعلية	الناس	يشرب	الشرب
١٥.	اسمية	أنت	أم	التخريج
١٦.	فعلية	الله	سدد	التسديد
١٧.	اسمية	أعمالك	في غضون العقدين	الاستقرار
١٨.	فعلية	الإسقاء	حب	الحب

خاتمة

خلص البحث إلى أن الإسناد يشكّل الركيزة الأساسية لفهم البنية الأسلوبية في شعر عيسى ألبي أبو بكر، حيث تتجلى من خلاله قدرة الشاعر على توظيف التراكيب النحوية بما يخدم المعنى ويعزّز الدلالة. وقد أظهرت الدراسة أنّ الشاعر لم يكن أسيرًا للقوالب النحوية التقليدية كما قررها النحاة في مؤلفاتهم، بل جعل من السياق الشعري مجالًا رحبًا لإبراز معانٍ جديدة ومغايرة.

كما تبين أن الجمل الاسمية قد غلبت على قصائده، وهو ما يعكس طابعه الأسلوبي القائم على إبراز الثبات والاستقرار في الدلالة، في حين جاءت الجمل الفعلية لتعكس الحيوية والتجدد في مواضع محددة. وأسهم هذا التنوع في صياغة بنية أسلوبية متميزة تجمع بين قوة العبارة وجمال الإيقاع.

ومن أهم نتائج البحث أنّ الإسناد في شعر عيسى ألبي ليس مجرد علاقة شكلية بين المسند والمسند إليه، بل هو آلية أسلوبية تؤدي دورًا دلاليًا وبلاغيًا وفنيًا يتجاوز ما هو مقرر في الدرس النحوي المعياري، وأن الأسلوب عند الشاعر يقوم على وضوح الألفاظ والمعاني وقوة التركيب النحوي، وأن الجمل الاسمية تكررت في قصائده أكثر من الجمل الفعلية، مما يعكس طابعه الأسلوبي، وأسهم السياق الشعري في إبراز دلالات جديدة للمسند والمسند إليه قد تختلف عمّا قرره النحاة في مؤلفاتهم.

REFERENCES

al-Jurjānī, ʿAbd al-Qāhir ibn ʿAbd al-Raḥmān. (1984), *Dalāʾil al-Iʿjāz*. 1st ed. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Khafājī, ʿAbd al-Munʿim Muḥammad. (1992), *al-Aslūbiyyah wa-al-Bayān al-ʿArabī*. 1st ed. Cairo: al-Dār al-Miṣriyyah al-Lubnaniyyah.

Sībawayh, Abū Bishr ʿAmr ibn ʿUthmān. (1988), *al-Kitāb*. 3rd ed. Cairo: Maktabat al-Khānijī.

al-Mubarrad, Abū al-ʿAbbās Muḥammad. (1994), *al-Muqtaḍab*. 1st ed. Cairo: al-Maktabah al-Azharīyah.

Ibn Yaʿīsh, Muwafaq al-Dīn. (1992), *Sharḥ al-Mufaṣṣal*. 1st ed. Cairo: Idārat al-Ṭibāʿah al-Munīriyyah.

Ibn Manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram. (1980), *Lisān al-ʿArab*. 1st ed. Cairo: Dār al-Maʿārif.

Basyūnī, ʿAbd al-Fattāḥ Fayūd. (2013), *ʿIlm al-Maʿānī: Dirāsah Balāghiyyah Naqdiyyah*. 1st ed. Cairo: Muʾassasat al-Mukhtār.
al-Nawawī, Yaḥyā ibn Sharaf. (2008), *al-Arbaʿūn al-Nawawiyyah*. 4th ed. Cairo: Dār al-Salām.

al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr. (2001), *Jāmiʿ al-Bayān ʿan Taʾwīl Āy al-Qurʾān*. 1st ed. Cairo: Dār Hajr li-al-Ṭibāʿah wa-al-Nashr.

ʿAbd al-Laṭīf, Muḥammad Ḥassān. (2006), *Tārīkh al-Adab al-Islāmī*. 1st ed. Cairo: al-Maktabah al-Azharīyah.

al-Ālūsī, Maḥmūd. (2008), *Rūḥ al-Maʿānī fī Tafsīr al-Qurʾān al-ʿAẓīm wa-al-Sabʿ al-Mathānī*. 1st ed. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

al-Damanhūrī, Aḥmad. (2006), *Īḍāḥ al-Mubham fī Maʿānī al-Sullam*. 1st ed. Beirut: Maktabat al-Maʿārif.

Ibn Kathīr, ʿImād al-Dīn Abū al-Fidāʾ. (2009), *Tafsīr al-Qurʾān al-ʿAẓīm*. 1st ed. Beirut: Dār Ibn Ḥazm.

al-Rāzī, Muḥammad ibn Abī Bakr. (2008), *Mukhtār al-Ṣiḥāḥ*. 1st ed. Beirut: Maktabat Nūr.

Ibn al-Qayyim, Muḥammad ibn Abī Bakr. (2008), *Ṭarīq al-Hijratayn wa-Bāb al-Saʿādatayn*. 1st ed. Jeddah: Majmaʿ al-Fiqh al-Islāmī.

Jabr, Muḥammad ʿAbd Allāh. (1988), *al-Aslūb wa-al-Naḥw*. 1st ed. Cairo: Dār al-Daʿwah.